إتساع الدلالة النحوية
في التعبير القرآني

د. مهدي عثمان عبد الله
جامعة صلاح الدين - أربيل، كليّة التربيّة / شقلاوة

مفهوم الاتساع اللغوي:

الاتساع لغةً: مادة (وسع)، يقول ابن سيده: «اوتسع موسع غير أن فاء الافتعال وقعت (واوًا) فقلبت الواو (تاء) ثم أدغمت التاء في التاء فصارت الاتساع»١

ويرى ابن منظور أن: «السعة نقيض الضيق، وقد وسعه يسعه، ويسعه سعة (وسع) بالضم، وساعة فهو وسع،. . . واتسع كوسع، والتوسيع خلاف التضييق٢، ويقول الزمخشري: «لي في هذا المكان متسع، وأوسعت الموضوع:

وجدته واسعًا، يقال: أوسعت فابن، وفرس وساع، ووسع واسع الخطو٣»، وكذلك «والواسع والسعة (بالفتح): الجدة والطاقة ٤

ومما سبق يتضح أن مفهوم الاتساع اللغوي يدور حول «عدم التضييق والترخص والقدرة والطاقة والشمول والعموم وعدم الإرهاق ٥.

• الاتساع في الاصطلاح:

وهو يعني: «المرونة في اللفظ ومراعاة مقتضيات السياق في التركيب والعلاقات النحوية٦ ؛ وذلك لأن «الشيء قد يكون له أصل ثم يتسع فيه؛ أي: بخروجه عن هذا الأصل ٧.

ويرى النحاة أن «الاتساع ضرب من الحذف، إلا أن الفرق بينهما أنك لا تقيم المتوسع فيه مقام المحذوف وتعربه بإعرابه، وفي الحذف تحذف العامل فيه وتدع ما عمل فيه علي حاله في الإعراب، والاتساع العامل فيه بحاله، وإنما تقيم فيه مقام المضاف إليه مقام المضاف، أو الظرف مقام الاسم، فالأول نحو: قوله تعالى: « وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا « يوسف/ ٨٢ ، والمعني: أهل القرية، والثاني نحو: صيد عليه يومان، والمعني: صيد عليه الوحش في يومين»

ويؤكد النحاة علي كثرة الاتساع عند العرب، ف «الاتساع في كلامهم أكثر من أن يحاط به ٩

وقد اهتم النحاة بهذه الظاهرة لدى العرب، فقد عقد سيبويه في كتابه بابًا سماه: « باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لاتساعهم في الكلام والإيجاز والاختصار ١٠

ويشترط أن « يأتي الاتساع علي سعة الكلام والإيجاز لعلم المخاطب بالمعنى ١١.

أي: « يشترط أن يكون المخاطب فاهمًا للمعنى، ولا يفهم المخاطب ذلك إلا إذا كان هذا التجوز أو كثر الاختيار من العرف اللغوي؛ أي: من سليقة المتكلم والمستمع معًا وكفاية كل

منهما اللغوية، وهذا هو الجانب الإبداعي في اللغة «. ١٢

وخلاصة القول: أنه «متى وجدت الإفادة يمكن أن يوجد التسامح أو الترخص أو الاتساع اللغوي»

أما الدلالة النحوية فهي: الدلالة التي تحصل من خلال العلاقات النحوية بين الكلمات التي تتخذ كل منها موقعا معينا في الجملة بحسب قوانين اللغة، إذ إن كل كلمة في التركيب لابدّ أن تكون لها وظيفة نحوية من خلال موقعها. كالفاعلية، والمفعولية، والإضافة، وغيرها.

كقولك: جاء محمد. الفعل (جاء) دلالة معجمية، وللاسم (محمد) دلالة كذلك.

إلا أن إسناد الفعل إلى فعل إلى محمد أكسبه دلالة جديدة زيادة عن الدلالة السابقة. تلك هي الدلالة النحوية؛ حيث صار محمد فاعلا. ومثاله أيضا فهم الطالب الدرس. لكل من (فهم) و(الطالب) و(الدرس) دلالة معجمية أضيفت لها بعد التركيب دلالة الفعل، والفاعل، والمفعول ل: فهم، والطالب، والدرس على الترتيب.

إن قولنا بالفعلية والفاعلية والمفعولية مترتب عن دلالة التركيب ككل. ذلك أن الدلالة التركيبية النحوية هي دلالة تركيب لغوي بوصفه كلا، وليس بوصفه مجموع دلالات جزئية.

والدلالة النحوية تفهم في ضوء مجموعة من القرائن، كقرينة الرتبة، وقرينة العلامة الإعرابية، وقرينة الذكر والحذف وقرينة الإسناد. . . وغيرها من القرائن المعبرة عن الدلالة. ١٤

يقول الجرجاني: «ليس الغرض بنظم الكلم أن توالت ألفاظها في النطق، بل إن تناسقت دلالاتها وتلاقت معانيها على النحو الذي اقتضاه العقل». ١٥

دلائل الإعجاز / ٤٣.

٢ الدلالة السياقية: هي دلالة الكلمة في محيطها اللغوي، أي: مجموع الكلمات، بل حتى الجمل السابقة واللاحقة. فالسياق «ما يصاحب اللفظ مما يساعد على توضيح المعنى» ودلالة الكلمة تختلف من سياق لآخر؛ كأن تقول: دقيق جيد، وطبيب جيد، وطعام جيد. فجيد الأولى دلالتها: ذو نوعية رفيعة، والثانية دلالتها: كفؤ أو ماهر، والثالثة دلالتها: لذيذ.

انظر كيف تغيرت دلالة الكلمة من سياق لآخر بتأثير من السياق. بل إن الكلمة تكون دلالتها حقيقية في سياق، ومجازية في آخر. مثال ذلك كلمة اشتعل؛ التي تدلّ في سياق على الاحتراق، وهي دلالتها الحقيقية. كقولك: اشتعل الحطب. وتدل في سياق آخر على الانتشار السريع. كقولك: اشتعل الرأس شيبا. وهي دلالة مجازية. وكقوله تعالى: « إنّ الله لايستحيي أن يضرب

مثلا ما بعوضة فما فوقها « البقرة/٢٦.

دلالة (يضرب) في هذا السياق ليست الضرب حقيقة، بل جاءت للتمثيل.

ولقد كان اهتمام علماء العرب بالدلالة السياقية منذ زمن مبكر فهذا الشافعي يؤكد ذلك بقوله عن العرب: «وتبتدئ الشيء من كلامها يبيّن أول لفظها فيه عن آخره، ويبيّن آخر لفظها منه عن أوله». ١٦ الرسالة / ٥١ ٥٢.

فدلالة الكلمة مضبوطة لا تنجلي إلا في ضوء السياق اللغوي المحيط بها؛ لأي ما يسبقها وما يليها كما سبق وبيّنا.

٣ دلالة المقام: وهي دلالة الكلمة وفقا للظروف غير اللغوية المحيطة بها أو ما يعرف سياق الحال (context of situation) من مكان القول وزمانه، ومن يقوله، ولمن يقوله، ولماذا يقوله. . . إلى غير ذلك.

من أمثلة دلالة المقام قولك: يرحمك الله؛ قد تكون دعاء عاما بالرحمة. وقد تكون تشميتا للعاطس. وقد يكون تهكما وسخرية. وفقا للسياق غير اللغوي. وهو المقام.

لقد لخص علماء البلاغة دور المقال في تحديد الدلالة بقولهم: لكل مقام مقال. ١٧

أي أن الدلالة النحوية هي الدلالة المستنبطة من النحو وتراكيبه ودور كل عنصر في الجملة، وهذا ما توصل إليه الدرس اللساني الحديث في إطار بحوث الدلالة وأدركه علماء العربية عبر تطبيقاهم النحوية وتعليلاتهم التفسيرية وتأويلاتهم البلاغية للنص اللغوي العربي المدون أو المنطوق وخاصة مع علماء القرن الرابع للهجرة.

من ذلك ماجرى عليه النخاة من تقسيم الجمل إلى اسمية وفعلية، ورأوا أن الجملة الاسمية هي التي يتصدرها الاسم، والفعلية هي الجملة التي يتصدرها الفعل، وقالوا إنّ الجملة الاسمية تدل على الدوام والثبوت، والجملة الفعلية تدلّ على التجدد والحدوث، لكننا حين ننعم النظر في آيات الله الكريمة نجد أن هناك توسعا في دلالة الجمل من اسمية وفعلية.

يقول الكرماني في ذلك: » الجملة الاسمية تدلّ بمعونة المقام على دوام الثبوت، وإن دخل عليها حرف النفي دلّت على استمرار الثبوت، واذا دخل عليها حرف امتناع دلّت على استمرار الامتناع، وإذا كان خبرها اسما فقد يُقصد بها الدوام والاستمرار الثبوتي بمعونة القرائن، وإذا كان خبرها مضارعا فقد يفيد استمرارا تجدديا «. ١٨

ونقرأ في قوله تعالى: « كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسولَ حقٌ وجاءهم

البينات والله لايهدي القوم الظالمين « آل عمران ٨٦.

الهداية في الآية المباركة تتسع ؛ لتشمل أكثر من معنى أو احتمال يقول ابن عاشور في تفسير الآية المباركة: «المقصود إنكار أن تحصل لهم هداية خاصة، وإسنادها إلى ظاهر، وأما الهداية الناشئة عن إعمال الأدلة والاستنتاج منها، واسنادها إلى الله ؛ لأنّه موجد الأسباب ومسبباتها». ١٩

أي أن الهداية تتسع لمعنيين، ألاوّل: كونها هداية دلالة، والثاني: هداية معونة من لدن الباري جلّ وعلا.

وقال تعالى: « فبما رحمةٍ من الله لِنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلبِ « آل عمران / ١٥٩.

الخطاب هنا موجه للحبيب المصطفى «صلّى الله عليه وآله» وهو المبعوث رحمةً للعالمين، كما وصفه الله تعالى في محكم كتابه: » بالمؤمنين رؤوف رحيم « التوبة / ١٢٨

وذكر أيضا لِينه لهم وصبره عليهم ؛ لضعفهم، وقلة صبرهم على الغلظة لو كانت منه في كل ما خالفوا فيه مما افترض عليهم من طاعة نبيهم. .

فالمراد هنا لفظة « ما « وما أدته من معانٍ أو وظيفة في سياق الآية الكريمة، فنجد أن لها وظيفتين محتملتين:

الأولى: كونها مبهمة

والثانية: أن تكون اسما موصولا

على أن هذا الجزء من الآية المباركة يحتمل إخبارا وله وظيفتان أيضا:

فيكون المعنى في حالتها الإبهاميّة كما يقول الشيخ الشّعراوي « رحمه الله تعالى «:

« بأي رحمةٍ فوق مستوى الإدراك رحمة عظيمة « ٢٠

أما المعنى المستشف من كونها اسما موصولا أو في حالتها الموصوفية فكأن الحقَ جلّ وعلا:

« فبالرحمة المودعة من خالقك فيك، والتي تناسب مهمتك في الأمة لِنت لهم، وما دامت تلك طبيعتك، فلِنْ لهم في هذا الأمر، واعفُ عنهم، واستغفر لهم « ٢١

وقال تعالى: « إنّ الله لايستحي أن يضرِب مثلا ما بعوضة فما فوقها « البقرة م ٢٦.

نقف هنا على دلالة « فما فوقها «

سيقت هذه الآية لبيان أنّ ما استنكره الجهلة والسفهاء وأهل العناد والمراء من الكفار واستغربوه من أن تكون المحقرات من الأشياء مضروبا بها المثل، ليس ب موضع للاستنكار والاستغراب،

من قبل أنّ التمثيل إنما يصار إليه لما فيه من كشف المعنى ورفع الحجاب عن الغرض المطلوب، وإدناء المتوهم من المشاهد. فان كان المتمثل له عظيما كان المتمثل به مثله، وإن كان حقيرا كان المتمثل به كذلك. فليس العظم والحقارة في المضروب به المثل إذاً إلا أمراً تستدعيه حال المتمثل له وتستجرّه إلى نفسها، فيعمل الضارب للمثل على حسب تلك القضية. ألا ترى إلى الحق لما كان واضحاً جلياً أبلج، كيف تمثل له بالضياء والنور؟ وإلى الباطل لما كان بضد صفته، كيف تمثل له بالظلمة؟ ولما كانت حال الآلهة التي جعلها الكفار أنداداً للّه تعالى لا حال أحقر منها وأقلّ، ولذلك جعل بيت العنكبوت مثلها في الضعف والوهن، وجعلت أقلّ من الذباب وأخس قدرا، وضربت لها البعوضة فالذي دونها مثلا لم يستنكر ولم يستبدع، ولم يقل للمتمثل: استحى من تمثيلها بالبعوضة؛ لأنه مصيب في تمثيله، محق في قوله، سائق للمثل على قضية مضربه، محتذ على مثال ما يحتكمه ويستدعيه، ولبيان أنّ المؤمنين الذين عادتهم الإنصاف والعمل على العدل والتسوية والنظر في الأمور بناظر العقل، إذا سمعوا بمثل هذا التمثيل علموا أنه الحق الذي لا تمرّ الشبهة بساحته، والصواب الذي لا يرتع الخطأ حوله. وأنّ الكفار الذين غلبهم الجهل على عقولهم، وغصبهم على بصائرهم فلا يتفطنون ولا يلقون أذهانهم، أو عرفوا أنه الحق إلا أنّ حب الرياسة وهوى الألف والعادة لا يخليهم أن ينصفوا، فإذا سمعوه عاندوا وكابروا وقضوا عليه بالبطلان، وقابلوه بالإنكار، وأنّ ذلك سبب زيادة هدى المؤمنين وانهماك الفاسقين في غيهم وضلالهم. والعجب منهم كيف أنكروا ذلك وما زال الناس يضربون الأمثال بالبهائم والطيور وأحناش الأرض والحشرات والهوام، وهذه أمثال العرب بين أيديهم مسيرة في حواضرهم وباديهم قد تمثلوا فيها بأحقر الأشياء فقالوا: أجمع من ذرّة، وأجرأ من الذباب، وأسمع من قراد، وأصرد من جرادة، وأضعف من فراشة، وآكل من السوس. وقالوا في البعوضة: أضعف من بعوضة، وأعز من مخ البعوض. وكلفتني مخ البعوض. ولقد ضربت الأمثال في الإنجيل بالأشياء المحقرة، كالزوان والنخالة وحبة الخردل، والحصاة، والأرضة، والدود، والزنابير. والتمثيل بهذه الأشياء وبأحقر منها مما لا تغنى استقامته وصحته على من به أدنى مسكة، ولكن ديدن المحجوج المبهوت الذي لا يبقى له متمسك بدليل ولا متشبث بأمارة ولا إقناع، أن يرمى لفرط الحيرة والعجز عن إعمال الحيلة بدفع الواضح وإنكار المستقيم والتعويل على المكابرة والمغالطة إذا لم يجد سوى ذلك معوّلا. وعن الحسن وقتادة: لما ذكر اللّه الذباب والعنكبوت في كتابه وضرب للمشركين به المثل، ضحكت اليهود وقالوا: ما يشبه هذا كلام اللّهَ

فأنزل الله عز وجل هذه الآية. ٢٢

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن إسحاق الحافظ في كتابه، أخبرنا سليمان بن أيوب الطبراني، حدَّثنا بكر بن سهل، حدَّثنا عبد العزيز بن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس في قوله تعالى:

«إِنَّ ٱللَّهَ لاَ يَسْتَحْى أَن يَضْرِبَ مَثَلاً» قال: وذلك أن الله ذكر آلهة المشركين فقال: «وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْئاً» وذكر كيد الآلهة فجعله كبيت العنكبوت، فقالوا: أرأيت حيث ذكر الله الذباب والعنكبوت فيما أنزل من القرآن على محمد، أيّ شيء يصنع بهذا؟

وذهب الزمخشري ٢٣ إلى أن قوله « فما فوقها « يرادّ به: أن يكون بمعنى ما تجاوزها، وزاد عليها في الصغر والحقارة.

وقد يراد بها: مازاد في الحجم كالذباب والعنكبوت، وفي ذلك إسارة إلى أن الذين تدعون من دونه الله لن يخلقوا ولو اجتمعوا له / الحج / ٧٣، وقوله: « مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت التي اتخذت بيتا وأن أوهن البيوت لبيت العنكبوت « العنكبوت / ٤١.

ونقرأ في قوله تعالى: «إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ» القيامة / ١٢

أي: في يوم القيامة، يوم قيام الناس من قبورهم والذهاب بهم إلى مستقرهم في الجنة أو النار، وقد سمّى الله الجنة مستقراً وكذلك النار قال تعالى: «أصحاب الجنة يومئذٍ خير مستقراً وأحسن مقيلاً» الفرقان / ٢٤.

فالمساق ينتهي إلى المستقر كما قال تعالى: «وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمراً حتى إذا جاؤوها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً» الزمر/ ٧١.

فهذه غاية المساق ومنتهاه، وكل ذلك إلى الله ربّ العباد.

يقول ابن عاشور ٢٤: « فَهو كَلامٌ مِن جانِبِ اللَّهِ تَعالى خاطَبَ بِهِ النَّبِيءَ ﷺ في الدُّنْيا بِقَرِينَةِ قَوْلِهِ يَوْمَئِذٍ، فَهو اعْتِراضٌ وإدْماجٌ لِلتَّذْكِيرِ بِمُلْكِ ذَلِكَ اليَوْمِ. وفِي إضافَةِ (رَبِّ) إلى ضَمِيرِ النَّبِيءِ « صلّى الله عليه وآله « إيماءٌ إلى أنَّهُ ناصِرُهُ يَوْمَئِذٍ بِالِانْتِقامِ مِنَ الَّذِينَ لَمْ يَقْبَلُوا دَعْوَتَهُ، والمُسْتَقَرُّ: مَصْدَرٌ مِيمِيٌّ مِنِ اسْتَقَرَّ إذا قَرَّ في المَكانِ ولَمْ يَنْتَقِلْ، والسِّينُ والتّاءُ لِلْمُبالَغَةِ في الوَصْفِ،. وتَقْدِيمُ المَجْرُورِ لِإفادَةِ الحَصْرِ، أيْ إلى رَبِّكَ لا إلى مَلْجَأٍ آخَرَ. والمَعْنى: لا مَلْجَأَ يَوْمَئِذٍ لِلْإنْسانِ إلّا

مُنْتَهِيًا إلى رَبِّكَ، وهَذا كَقَوْلِهِ تعالى: « وإلى الله المصير « آل عمران / ٢٨.

فالمقصود بالمستقر؟ هل هو بمعنى إلى ربّك الاستقرار أو إلى مشيئته الاستقرار أي: لا يستقرون إلى غيره أو هو موضع الاستقرار، وهو الجنة أو النار، فالله وحده هو الذي يحكم بين العباد، أو هو زمان الاستقرار بمعنى: يبقون ما يشاء الله في المحشر، ثم يأمر الله تعالى بالقضاء بينهم؟ والمقصود من هذه الآية كل المعاني المحتملة فالاستقرار إليه ومكان وزمان الاستقرار إليه فإليه المستقر إذن هي جمعت ثلاثة معاني: المصدر واسم المكان واسم الزمان وهي كلها مرادة مطلوبة وليس هناك قرينة تصرف إلى أحد هذه المعاني فأصبحت إذن من باب التوسّع في المعنى.

عُرّف المصدر بأنّه: اللفظ الدالّ على الحدث المجرد عن الزمان متضمنا أحرف فعله.

وعرّفه ابن جني بقوله: « اعلم أن المصدر كل اسم دلّ على حدث وزمان مجهول وهو وفعله في لفظ واحد « ٢٥.

وحدّه ابن مالك في شرح التسهيل قائلا: « المصدر اسم دالٌّ بالأصالة على معنى قائم بفاعل، أو صادر عنه حقيقةً، أو مجازا، أو واقع على مفعول « ٢٦.

ومن مصاديق ذلك ما ورد في قوله تعالى: « من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً « الحديد / ١١.

جاء في تفسير الطّبري: « يقول الله تعالى ذكره: من هذا الذي يُنفق في سبيل الله في الدنيا محتسبا في نفقته مبتغيا ما عند الله ؛ وذلك هو القرض الحسن « ٢٧.

والفعل أقرض مصدره إقراضاً والفعل الثلاثي قرَض مصدره قرضاً. فجاء بالفعل الرباعي (يقرض) ولم يأتِ بمصدره، بل جاء بمصدر الفعل الثلاثي (قرضاً). ولو رجعنا إلى معنى القرض في اللغة فهو يعني المال والإقراض إذن القرض في الآية تحتمل المعنيين، فلو كان القصد الإقراض لكان إعرابها «مفعول مطلق»، ولو كان المقصود المال، لكان إعرابها «مفعول به». والمعنى المُراد من الآية الكريمة: منْ ذا الذي يقرض الله إقراضاً حسناً أي خالص النية لله محتسباً الأجر من الله، ومالاً حسناً أي طيباً حلالاً، فهناك إذن إقراض حسن ومال حسن ولما قال تعالى قرضاً حسناً جمع بين الأمرين معاً إقراضاً حسناً ومالاً حلالاً طيبا، فالله تعالى في هذه الآية المباركة شبّه عطاء المؤمن في الدنيا ما يرجو ثوابه في الآخرة بالقرض كما شبّه إعطاء النفوس والأموال في آية التوبة / ١١١ في أخذ الجنة بالبيع والشراء

فقال سبحانه: « إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يُقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويُقتلون وعدا عليه حقا في التوراةِ والإنجيلِ والقرآنِ «. ٢٨

وقال تعالى: « ولا يُظلمون فتيلا « النساء / ٤٠

ننظر في قوله تعالى « فتيلا «، إذ قد يُراد به الظلم، فيكون مفعولا مطلقا نائبا عن المصدر المحذوف فهو صفته. أي: لاتُظلمون ظُلما قدر فتيل، أو مهما يكن قليلا.

وقد يراد بالفتيل معناه الحقيقي، وعندئذٍ يكون مفعولا ثانيا بتضمن الفعل « يظلمون « معنى: ينتقص، أو ينقص، وهو متعدٍّ إلى مفعولين. ٢٩

ونقرأ في قوله تعالى: « ولا تعدُ عيناك عنهم « الكهف / ٢٨.

أشار الزمخشري إلى أن الفعل «تعدُ» عُدِيَ ب « عن « ؛ لتضمنه معنى « نبا وعلا « في قولك: نبتْ عنه عينه، وعلت عينه إذا اقتحمته، ولم تعلق بهِ. . . وقال: فذ فإن قلت: أي غرض في هذا التضمين وهلا قيل، ولا تعدهم عيناك، أو لا تعلُ عيناك عنهم ؟

قلت: الغرض فيه إعطاء مجموع معنيين ؛ وذلك أقوى من إعطاء معنى فذ، ألا ترى كيف رجع المعنى إلى قولك: ولا تقتحمهم عيناك مجاوزتين إلى غيرهم. ٣٠

وقد أشار ابن الشّجريّ إلى أن الفعل « تعد « ضُمِّن معنى تنصرف لذلك عُدِّي ب « عن « يقول: ومن زعم أنه كان حق الكلام «لا تعد عيناك عنهم بالنصب « ؛ لأن « تعد « متعدٍّ بنفسه فباطل ؛ لأن عدوت وجاوزت بمعنى واحد، وأنت لا تقول: جاوز فلان فلان عينه عن فلان، فالذي وردت به التلاوة من رفع العين يؤول إلى معنى النّصب فيها، إذ كان لا تعدعيناك بمنزلة لا تنصرف ومعناه: لا تصرف عينك عنهم، فالفعل مسند إلى العين، وهو في الحقيقة موجه إلى النبي « صلّى الله عليه وآله كما قال: « ولا تُعجبك أموالهم « التوبة /٨٥.

أسند الإعجاب إلى الأموال، والمعنى: لا تُعجب بأموالهم. ٣١

جاء في قوله تعالى:

: « ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظر لكان خيرا لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يُؤمنون إلا قليلا « النساء / ٤٦

في التعبير القرآني هنا في قوله « فلايُؤمنون إلا قليلا « يتوجه المعنى إلى أن المراد من الاستثناء هنا استثناء للحدث، فيكون المعنى: فلا يُؤمنون إلا إيمانا قليلا ببعض الكتاب، ويكفرون ببعضه، فهم قد يُمنون بالصلاة، وأنهم لا يعملون يوم السبت، أما سائر القضايا الإيمانية فليس من

اهتمامهم، ولا يؤدونها حق أدائها.

وتتسع الدلالة في الآية المباركة ليصبح الاستثناء خاصا بالفاعل « قليلا « وعندئذٍ يكون المعنى: إنّ قليلا منهم هو الذي سيؤمن. ٣٢

وقال تعالى: « كُتِبَ عليكم القتال وهو كُره لكم « البقرة / ٢١٦.

يذهب الدكتور تمّام حسّن إلى أن المصدر في دلالاته السياقيّة ليس صيغة مجردة، بل إنّه يدلّ بصيغته الإفرادية على الحدث كما يدل على زمن مطلق، ويقول: إنّه حين يدخل في علاقات سياقية كالاسناد والإضافة، فإنّه يحتمالصفات والمصادر ل الزمن الماضي والحال والاستقبال جميعا،

ويخلص إلى أن الاستعمال حيث يكون النص مسرح القرائن، فإنّ القرائن الحالية والمقامية تضيف إلى المصادر معاني جديدة، ويأتي التعدد هنا من أن الصفات والمصادر تكون أحيانا من قبيل المسند إليه وأحيانا من قبيل المسند، وتكون أحيانا حالا، وأحيانا أخرى نعتا. ٣٣

ومن هذا نرى تعدد المعنى في المصدر « كُرِه « في الآية المباركة.

« كُرِهٌ « مصدر وقد اتسع لأكثر من معنى، فقد يكون بمعنى اسم المفعول كالخُبُز بمعنى المخبوز، أي: وهو مكروهٌ.

وربما دلّ على الكراهة على وضع المصدر موضع الوصف مبالغة مثل قول الخنساء:

فإنها هي إقبالٌ و إدبارٌ.

فأخبرت عن الناقة بقولها (هي إقبال وإدبار) والإقبال والإدبار، لا يكونان خبرا عن الناقة وإنما هي مقبلة مدبرة، فما معنى هذا الإخبار وما الغرض منه. ٣٤

ونجد أن الإخبار جاء بالمصدر، وكان الغرض من ذلك المبالغة، كما يقول النحاة، أي أن القتال تحوّل إلى كُره في نفسه كرها ؛ لشدة كراهيتهم له جاء في الخصائص:

« إذا وصف بالمصدر صار الموصوف كأنه في الحقيقة مخلوق من ذلك الفعل ؛ وذلك لكثرة تعاطيه له، واعتياده إيّاه، ويدلّ على أن هذا معنى لهم، ومتصور في نفوسهم. ٣٥

وهذا الوجه هو أبين وآكد للدلالة على كراهتهم للقتال من الوجه الأوّل والله تعالى أعلم.

وقال الباري جلّ وعلا: « هو الذي يُرِيكم البرق خوفا وطمعا « الرعد / ١٢

نجد هنا مصدرين: « خوفا و « طمعا « يحتملان إعرابين، الأوّل: النصب على الحاليّة أي: خائفين وطائعين

والثاني: النصب على المفعول لأجله أو « له « على تقدير حذف مضاف، أي: إرادة خوفٍ وطمعٍ، أو على معنى إخافة، وإطماعا. ٣٦

ينظر: الكشاف ٢ / ٣٥٢.

يقول د. فاضل السامرائي: « ولم يجعلهما منصوبين على المفعول له من دون تقدير، أو تأويل ؛ لأنّه يذهب مذهب جمهور النحاة أنّ من شروط المفعول له المشاركة في الفاعل،

أي: أن يكون فاعل الحدث والمصدر واحدا نحو قولك:

(قمتُ احتراما لأبي).

ففاعل القيام والاحترام واحد، وهو المتكلم ؛ ولذا اضطر الزمخشري إلى التقدير والتأويل

فقال: (خوفا وطمعا) لا يصح أن تكون مفعولا لهما ؛ لأنّهما ليسا بفعل فاعل الفعل المعلل إلا على تقدير حذف المضاف، أي: إرادة خوفٍ وطمعٍ أو على معنى إخافة واطماعا «. ٣٧

وجاء في قوله تعالى: « إنّ المتقين في جناتٍ ونهر « القمر / ٥٤.

لفظة «نهر» ولو أنعمنا النظر في دلالاتها وجدنا لها دلالات مختلفة منها:

أن تكون بمعنى الرزق والسعة، وكل ماتقتضيه السعادة سعةً فيه.

أو قد يراد بها الضّياء ؛ لأنهم يقولون: إن الجنة ليس فيها ليل.

ومن معاني النهر أيضا: مجرى الماء، فالأية الكريمة هنا تحتمل كل هذه المعاني، وكلها مرادة، ونلاحظ في كتاب الله العزيز كله أنه حيثما جمع « الجنات « جمع « الأنهار « إلا في

هذه الآية من سورة القمر المباركة، فضلا عن أننا نقرأ في القرآن الكريم نجد لفة « تجري « كقوله تعالى جده: « تجري من تحتها الأنهار « التوبة / ٧٢ فالمراد هنا، او المطلوب هو مجرى الماء، ونقرأ في مكان آخر من التنزيل العزيز: « فيها أنهارٌ من ماء غير آسن « محمّد / ١٥

نجد « غير آسن «، إذ تقيّد جريان الماء ؛ لأن الماء لايأسن إلا في حالة الركود «وغير آسن « قرينة دالة على ذلك الجريان.

أما ما نراه في سورة القمر فقد جاءت لفظة «نهر « خالية من دون قرينة على جريان الماء « جنات] ونهر « والآية خاصة بالمتقين وهو قطعا من المؤمنين وزيادة ؛ لذا جاء التعبير القرآني باضافة لفظة النهر مع الجنات فهنا زيادة أيضا.

ونقرأ في تفسير الآية المباركة أن المعنى المراد منها « إن المتقين في جنات ونهر « أي: في

ماء وضياء وسعة. ٣٨

وقد ورد في الحديث النبويّ الشّريف: « الجنة نورٌ يتلألأ وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد ٣٩ »

فنلاحظ هنا غياب القرينة التي تدلّ على معنى محدد، أو واحد بكل أشكالها من: تجري أو غير آسن أو أي قرينة أخرى، فلهذا نجد أن المعاني كلها مرادة.

وقال تعالى: « واتقوا يوما لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئا ولا يُقبلُ منها شفاعةٌ ولا يُؤخذ منها عدلٌ ولا شفاعة «. البقرة / ٤٨.

وقد تنوعت الدلالة واتسعت هنا، فقد كانت للنحاة والمفسرين آراء متعددة في عودة الضمير المجرور «منها « في قوله: « ولا يُقبل منها عدل « و « ولا يُؤخذ منها» وعلى النّحو الآتي:

أ - قيل: إنَّ ضمير المجرور في قوله: «وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا» و «وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا» عائد على أقربمذكور وهو (النفس) الثانية. وهي النفس العاصية والمعنى: إنّ هذه النفس لا تُقبل منها شفاعة في نفسها ولا تؤخذ منها فِدية. ويكون ذلك كقوله تعالى: «وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذْ مِنْهَا» الأنعام م ٧٠.

وقوله تعالى: «فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ» آل عمران / ٩١.

وقد اختاره كل من: البغوي، والرازي، والآلوسي، وغيرهم. ٤٠

ب - وقيل: إنَّ الضمير عائد على النفسِ الأولى في قوله: «لَا تَجْزِي نَفْسٌ»؛ لأنها المحدَّث عنها، وإنَّما ذُكرتِ الثانيةُ فضلةً. وهذه النفس هي النفس المؤمنة، والمعنى: إنَّ هذه النفسَ لو شفعتْ في نفسٍ عاصيةٍ، أو حاولت فِداءها، لمْ تُقبل منها تلك الشفاعة، ولم تُؤخذ منها تلك الفدية، وهذا الوجه أجازه الزمخشري الذي قال: ((ويجوز أن يرجعَ إلى النَّفْسِ الأولى على أنّها لو شفعت لها لم تُقبل شفاعتُها، كما لا تجزي عنها شيئًا)). ٤١

وقال أبو حيان: «وقد يظهر ترجيحُ عودِها إلى النفس الأولى؛ لأنها هي المحدَّث عنها في قوله {لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ} والنفسُ الثانيةُ هي مذكورةٌ على سبيلِ الفضْلةِ لا العمدة «. ٤٢

وجوّز أبو البقاء أنْ تكون شبه الجملةِ في قوله {وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا} و {وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا} متعلقة ب (يُقبل) و (يُؤخذ) أو تكون صفةً ل (شفاعة) , و (عدل) وقد انتصبتْ حالاً لتقدمها. ٤٣.

تلك هي الأقوال في هذا الضمير والراجحُ منها القول الأول؛ لأنَّ سياق الآية يدل عليه لما فيه من الموافقة لقوله: {وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا} وقوله: {وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ} فضلا عن جريانه على الأصل. .

الهوامش

١: المحكم والمحيط الأعظم: ٢ / ٢٢٠

٢: لسان العرب: مادة « وسع «

٣: أساس البلاغة: ٢ / ٢٠٥ ٢٠٦.

٤: مختار الصحاح: مادة « وسع «٥: الاتساع في الدراسات النحوية، ماجستير لأحمد عطية المحمودي، دار علوم القاهرة ١٩٨٩م (ص ١٧).

٦: ينظر: نفسه: ١٨.

٧: الأشباه والنظائر (١ / ٣٥).

٨: الأصول لابن السراج (٢/ ٢٠٥)، والأشباه للسيوطي (١/ ٣٥).

٩: الأشباه والنظائر (١/ ٣٥).

١٠: الكتاب: ١/ ١٠٨، وينظر: شرح المفصل: ٥/ ٨١.

١١: الكتاب: ١/ ١٠٩.

١٢: النحو والدلالة/ حماسة عبد اللطيف: ٨٦.

١٣: ينظر: حاشية الخضري: ١/ ٩٧، ط المطبعة الأزهرية، القاهرة ١٩٢٩ م.

١٤: دلائل الإعجاز / ٤٣.

١٥: الرسالة: ٥١ ٥٢.

١٦: كتاب الحيوان / للجاحظ / ٢ / ٩٣.

١٧: أسرار التكرار / محمود بن حمزة الكرماني / تح: عبد القادر أحمد عطا / دار الفضيلة / ص ٦٧.

١٨: التحرير والتنوير: ٣ / ٣٠٣.

١٩: تفسير الشّعراوي: ١٨٣٦

٢٠: نفسه: ١٨٣٧

٢١: ينظر: أسباب النزول / الواحدي: ٢٦.

٢٢: الكشاف: ٢ / ٥٣٥.

٢٣: ينظر: الكشاف: ٥٣٦/٢
٢٤: التحرير والتنوير: ٣٠ / ٣٤٧.
٢٥: اللمع في العربيّة: ٤٨.
٢٦: شرح التسهيل: ٢ / ١٧٨.
٢٧: تفسير الطّبري: ٨ / ٩٨.
٢٨: الجملة العربيّة والمعنى: ١٧٥.
٢٩: تفسير الطّبري: ٢٣ / ١٧٨.
٣٠: ينظر الكشاف: ٢ / ٤٨١.
٣١: البرهان في علوم القرآن / الزركشي: ٣ / ٣٤٠.
٣٢: ينظر: الكشاف: ١ / ٢٦٤ ٢٦٥.
٣٣: ينظر: العربيّة معناها ومبناها: ٢٥٥.
٣٤: تفسير الطّبرسي: ٢ / ٧١، وينظر: معاني النحو: ٣ / ١٩٣.
٣٥: الخصائص: ٣ / ٢٥٩ ٢٦٠.
٣٦: ينظر: الكشاف: ٢ / ٣٥٢.
٣٧: معاني النحو: ٣ / ١٢٥.
٣٨: ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: ٥ / ١٢٩، التفسير اللغوي للقرآن: ٢٩٠.
٣٩: أخرجه ابن ماجة: ٢ / ١٢٦١.
٤٠: ينظر: معالم التنزيل: ١ / ٦٩. ، والتفسير الكبير: م ١ / ج / ٣ / ٤٩٥، وروح المعاني: ١ / ٢٥٢.
٤١: الكشاف: ١ / ١٣٧.
٤٢: البحر المحيط: ١ / ٣٤٨
٤٣: التبيان: ١ / ٦٠.

ثبت المصادر والمراجع

الاتساع في الدراسات النحوية، ماجستير لأحمد عطية المحمودي، دار علوم القاهرة ١٩٨٩م.

أسباب النزول: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمّد بن علي الواحدي النيسابوري «الشافعي « ٤٦٨ هـ» تح: عصام بن عبد المحسن الحميدان / دار الإصلاح / الدمام.

أسرار التكرار في القرآن المسمّى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان / محمود بن حمزة بن نصر أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويُعرف ب تاج القرّاء «٥٠٥ هـ» تح: عبد القادر أحمد عطا «١٤٠٣ هـ» مراجعة وتعليق: أحمد عبد التّواب عوض / دار الفضيلة.

أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله «٥٣٨هـ» دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي «٩١١ هـ»، دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج «٣١٦ هـ»، تح: عبد الحسين الفتلي « مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت.

البحر المحيط: محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي «٧٥٤ هـ» بعناية: صدقي محمد جميل العطار (ج ١ و ١٠) - و زهير جعيد (ج ٢ إلى٧) - عرفان العشا حسّونة (ج ٨ إلى ١٠)، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠ م.

البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي «٧٩٤ هـ» تح: محمد أبو الفضل إبراهيم «١٤٠١ هـ» دار إحياء الكتب العربيّة، عيسى البابي الحلبي، ط ١، ١٣٧٦ هـ ١٩٥٧ م.

بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى «٨١٧ هـ» محمد علي النجار «١٣٨٥ هـ»، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

#: التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري «٦١٦ هـ» تح:

عليّ محمّد البجاويّ « ١٣٩٩ هـ «، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
#: التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي «١٣٩٣ هـ « الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ م.
#: الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني «٣٢٩ هـ» تح: محمد علي النجار «١٣٨٥ هـ»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٤.
#: تفسير الشّعراوي الخواطر: محمّد متولي الشّعراوي «١٤١٨ هـ»، مطابع أخبار اليوم.
#: تفسير الطّبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري «٣١٠ هـ»، دار التربية والتراث - مكة المكرمة.
#: تفسير الطّبرسي، التبيان: للشيخ الطّوسيّ «٤٦٠ هـ» تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، ط١، مكتبة الإلام الإسلامي، ١٤٠٩ هـ.
التفسير الكبير، مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري «٦٠٦ هـ»، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط ٣ / ١٤٢٠ هـ.
الجملة العربيّة والمعنى: الدكتور فاضل السّامرائي، دار ابن حزم.
#: حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م.
#: الرسالة: محمد بن إدريس الشافعي «٢٠٤ هـ، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر (عن أصل بخط الربيع بن سليمان كتبه في حياة الشافعي) ط ١، ١٣٥٧ هـ ١٩٣٨ م. مصطفى البابي الحلبي وأولاد – مصر.
روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي سنن ابن ماجه #: سنن ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣ هـ) تح: محمد فؤاد عبد الباقي «١٣٨٨ هـ « دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي. «١٢٧٠ هـ»، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلميّة.
#: شرح التسهيل أحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين

«٦٧٢ هـ» تح: د. عبد الرحمن السيد - د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م.

شرح المفصل للزمخشري: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع «٦٤٣هـ» قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م.

#: الكتاب عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه « ١٨٠ هـ « تح: عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م.

#: كتاب الحيوان: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ « ٢٥٥ هـ «، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٢، ١٤٢٤ هـ.

#: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر جار الله « ٥٣٨ هـ «، دار الفكر / ظ١، ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م.

#: لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى « ٧١١ هـ « الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، ط ٣، ١٤١٤ هـ.

اللمع في العربيّة: أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي «٣٩٢هـ» تح: فائز فارس، دار الكتب الثقافيّة / الكويت.

#: مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي «٦٦٦ هـ»،: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا ط٥، ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م.

#: معالم التنزيل في تفسير القرآن: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد ابن الفراء البغوي الشافعي «٥١٠ هـ»، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ١٤٢٠ هـ.

#: المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨ هـ) طبعة جديدة منقحة ومفهرسة: (عبدالفتاح السيد سليم) و (د. فيصل الحفيان) معهد المخطوطات العربية، القاهرة ١٤٢٤ ٢٠٠٣ م.

#: معاني النحو: د فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط ١، ١٤٢٠ ٢٠٠٠ م.
النحو والدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي: د. محمّد حماسة عبد اللطيف،

List of Sources and References:

Expansion in Grammatical Studies, MA Thesis by Ahmed Attia Al - Mahmoudi, Dar Al - Ulum, Cairo, 1989.

Reasons for Revelation: Abu Al - Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al - Wahidi Al - Naysaburi «Al - Shafi'i» 468 AH. Edited by: Issam bin Abdul Mohsen Al - Humaidan / Dar Al - Islah / Dammam.

Secrets of Repetition in the Qur'an, called «Al - Burhan in Explaining the Similarities in the Qur'an, Due to the Argument and Explanation It Contains / Mahmoud bin Hamza bin Nasr Abu Al - Qasim Burhan Al - Din Al - Kirmani, known as Taj Al - Qurra «505 AH» Edited by: Abdul Qader Ahmed Atta «1403 AH» Reviewed and Commented by: Ahmed Abdel Tawab Awad / Dar Al - Fadhila.

The Basis of Eloquence: Abu al - Qasim Mahmud ibn Amr ibn Ahmad, al - Zamakhshari Jar Allah (d. 538 AH)

Dar al - Kutub al - Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed. , 1419 AH - 1998 AD.

Similarities and Analogies in the Principles and Branches of Shafi'i Jurisprudence: Jalal al - Din Abd al - Rahman al - Suyuti (d. 911 AH), Dar al - Kutub al - Ilmiyyah, 1st ed. , 1403 AH - 1983 AD.

The Principles of Grammar: Abu Bakr Muhammad ibn al - Sirri ibn Sahl al - Nahwi, known as Ibn al - Sarraj (d. 316 AH), edited by Abd al - Husayn al - Fatli, Al - Risala Foundation, Lebanon, Beirut.

Al - Bahr al - Muhit: Muhammad ibn Yusuf, known as Abu Hayyan al - Andalusi (d. 754 AH)

Edited by: Sidqi Muhammad Jamil al - Attar (Vols. 1 and 10) - Zuhair Ja'id (Vols. 2 to 7) - Irfan al - 'Asha Hassouna (Vols. 8 to 10), Dar al - Fikr, Beirut, 1420 AH - 2000 AD.

Al - Burhan in the Sciences of the Qur'an: Abu Abdullah Badr al - Din Muhammad

ibn Abdullah ibn Bahadur al - Zarkashi «794 AH» Edited by: Muhammad Abu al - Fadl Ibrahim «1401 AH» Dar Ihya' al - Kutub al - Arabiyyah, Issa al - Babi al - Halabi, 1st ed. , 1376 AH - 1957 AD.

Insights of the Discerning in the Subtleties of the Noble Book: Majd al - Din Abu Tahir Muhammad ibn Ya'qub al - Fayruzabadi (d. 817 AH) and Muhammad Ali al - Najjar (d. 1385 AH), Supreme Council for Islamic Affairs, Islamic Heritage Revival Committee, Cairo.

#: Al - Tibyan fi I'rab al - Quran: Abu al - Baqa' Abdullah ibn al - Husayn ibn Abdullah al - 'Akbari (d. 616 AH), edited by Ali Muhammad al - Bajawi (d. 1399 AH), Isa al - Babi al - Halabi and Co.

#: Al - Tahrir wa al - Tanwir «Liberating the Right Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book»: Muhammad al - Tahir ibn Muhammad ibn Muhammad al - Tahir ibn Ashur al - Tunisi «1393 AH» Tunisian House for Publishing — Tunis, 1984 AD.

#: Characteristics: Abu al - Fath Uthman ibn Jinni (d. 329 AH), edited by Muhammad Ali al - Najjar (d. 1385 AH),

The Egyptian General Book Authority, 4th ed.

#: Al - Sha'rawi's Interpretation - Thoughts: Muhammad Metwally al - Sha'rawi (d. 1418 AH), Akhbar al - Youm Press.

#: Al - Tabari's Interpretation: A Comprehensive Explanation of the Interpretation of the Verses of the Qur'an: Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir al - Tabari (d. 310 AH), Dar al - Tarbiyah wa al - Turath - Makkah al - Mukarramah.

#: Tafsir al - Tabarsi, al - Tibyan: by Sheikh al - Tusi (d. 460 AH), edited and corrected by Ahmad Habib Qasir al - Amili, 1st ed. , Islamic Library of Islamic Studies, 1409 AH.

The Great Tafsir, Mafatih al - Ghayb: by Abu Abdullah Muhammad ibn Umar ibn

al - Hasan ibn al - Husayn al - Taymi al - Razi, known as Fakhr al - Din al - Razi, the preacher of Rayy (d. 606 AH), Dar Ihya' al - Turath al - Arabi - Beirut, 3rd ed. / 1420 AH.

The Arabic Sentence and Meaning: by Dr. Fadhel al - Samarra'i, Dar Ibn Hazm.

#: Al - Khudari's Commentary on Ibn Aqil's Commentary on Ibn Malik's Alfiyyah, Dar Al - Fikr Printing and Publishing, 1424 AH - 2003 AD.

#: The Message: Muhammad ibn Idris al - Shafi'i (d. 204 AH), Edited and Explained by: Ahmad Muhammad Shakir (from an original manuscript by al - Rabi' ibn Sulayman, written during al - Shafi'i's lifetime), 1st ed. , 1357 AH - 1938 AD.

Mustafa al - Babi al - Halabi and Sons - Egypt.

The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Noble Qur'an and the Seven Mathani: Shihab al - Din Mahmud ibn Abdullah al - Husayni al - Alusi Sunan Ibn Majah

#: Sunan Ibn Majah Abu Abdullah Muhammad ibn Yazid al - Qazwini, and Majah's father's name is Yazid (d. 273 AH)

Trans: Muhammad Fuad Abd al - Baqi «1388 AH» Dar Ihya' al - Kutub al - Arabi-yyah - Faisal Issa al - Babi al - Halabi. «1270 AH», Trans: Ali Abd al - Bari Attia, Dar al - Kutub al - Ilmiyyah.

#: Explanation of At - Tashil by Ahmad ibn Abdullah, ibn Malik At - Ta'i Al - Jayyani, Abu Abdullah, Jamal Al - Din «672 AH» Edited by: Dr. Abdul Rahman Al - Sayyid - Dr. Muhammad Badawi Al - Mukhtun, Hijr for Printing, Publishing, Distribu-tion and Advertising, 1st ed. , 1410 AH - 1990 AD.

Al - Mufassal Explanation of Al - Zamakhshari: Ya'ish ibn Ali ibn Ya'ish ibn Abi Al - Saraya Muhammad ibn Ali, Abu Al - Baqa', Muwaffaq Al - Din Al - Asadi Al - Mawsili, known as Ibn Ya'ish and Ibn Al - Sani' (d. 643 AH).

Introduced by: Dr. Emile Badi' Ya'qub, Dar Al - Kutub Al - Ilmiyyah, Beirut, Leba-non, 1st ed. , 1422 AH - 2001 AD.

#: The book: Amr ibn Uthman ibn Qanbar al - Harithi by allegiance, Abu Bishr, known as Sibawayh «180 AH»

Trans: Abd al - Salam Muhammad Harun, Al - Khanji Library, Cairo, 3rd ed. , 1408 AH - 1988 AD.

#: The Book of Animals: Amr ibn Bahr ibn Mahbub al - Kinani by allegiance, Al - Laythi, Abu Uthman, known as Al - Jahiz «255 AH», Dar Al - Kutub Al - Ilmiyyah - Beirut, 2nd ed. , 1424 AH.

#: Al - Kashaf ʻan Fakâqîq al - Tanzil wa - Umayyin al - Aqâwil fi Awâj al - Taʾwil: Abu al - Qasim Mahmud ibn ʻUmar Jar Allah (d. 538 AH), Dar al - Fikr, vol. 1, 1397 AH - 1977 AD.

#: Lisan al - ʾArab: Muhammad ibn Mukram ibn ʻAli, Abu al - Fadl, Jamal al - Din ibn Manzur al - Ansari al - Ruwayfiʾi al - Ifriqi (d. 711 AH). Footnotes: by al - Yaziji and a group of linguists, Dar Sadir - Beirut, 3rd ed. , 1414 AH.

Al - Lumaʾa fi al - Arabiyyah: Abu al - Fath Uthman Ibn Jinni al - Mawsili (d. 392 AH), trans. Faiz Faris, Dar al - Kutub al - Thaqafiyyah, Kuwait.

Mukhtar al - Sihah: Zayn al - Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al - Qadir al - Hanafi al - Razi (d. 666 AH), Yusuf al - Sheikh Muhammad, Al - Maktaba al - Asriya - Dar al - Namuthajiyah, Beirut - Sidon

5th ed. , 1420 AH - 1999 AD.

#: Maʾalim At - Tanzil Fi Tafsir Al - Quran: Muhyi As - Sunnah, Abu Muhammad Al - Husayn ibn Masʾud ibn Muhammad ibn Al - Farraʾ Al - Baghawi Al - Shafiʾi (d. 510 AH), trans. Abd Al - Razzaq Al - Mahdi, Dar Ihyaʾ Al - Turath Al - Arabi - Beirut, 1st ed. , 1420 AH.

#: Al - Muhkam Wa Al - Muhiz Al - Aʾzam: Abu Al - Hasan Ali ibn Ismail ibn Sida Al - Mursi (d. 458 AH), a new revised and indexed edition by: (Abdul - Fattah Al - Sayyid Salim) and (Dr. Faisal Al - Hafyan), Institute of Arab Manuscripts, Cairo,

1424 - 2003 AD.

#: Meanings of Grammar: Dr. Fadhel Saleh Al - Samarra'i, Dar Al - Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, Jordan, 1st ed. , 1420 AH - 2000 AD.

Grammar and Semantics: An Introduction to the Study of Grammatical and Semantic Meaning: Dr. Muhammad Hamasa Abdul Latif, 1420 AH - 2000 AD.